وبوضي اله ولا يبالي رقيقة من سابق سبق ومن رافق ارتفق ومن لاحق التحق والعجز والكسل مقدمتا
الخيبة وعلى قدر اهل العزم تاتي العزائم حقيقة العمل دواء القلب واذا كان الدواء لا يصلح الا اذا
كان على حمية البدن فكذلك العمل لا ينجح الا بعد صوم النفس فارق نفسك وتعال رقيقة مثله واي العجز الم
في الانسان كمثل الخلط العامل والقوة الدافعة في العليل تغلب القوة فيسكن الخلط فيجد الراحة ومن قليل
يتحرك فيجد الالم حقيقة العمل على السلامة مسالمة وعلى الغنيمة تجارة وعلى الامر قرض فيضاعفه له اضعافا كثيرة
رقيقة تطهر من ادناس هواك وتزين بلباس تقواك وقم لمسجد انقطاعك ولم تقدم شكواك واصرف بوجه
قلبك الى قبلة نجواك تجد الحق عندك وليس سواك حقيقة وجد العارف نجاه بنفسه فوجد الله عنده وتواجد
المريد تحاكى ومن لم يبك تباكى رقيقة زك نفسك لقلبك تزك عند ربك بعها رخيصة فهي على ثمنها لا تزيد حين
ان الله اشترى حقيقة الزوال وقت المناجاة فطهر قلبك قبل من الحاجات واياك والحظ فذهاب نقطة
اسرع من اللحظ رقيقة الزاد لك وهو مكتوب والزايد عليك وهو مسلوب فاجمل في طلبه المضمون ولا تلزم
نفسك صفقة المغبون حقيقة امرنا بالتوكل لتعظم الطرف عليه واذن في التسبب ليعرف منه علة اليه فذاك
يجز بحقيقة التوحيد وهذا يظهر لحكمة التعبد رقيقة الملك ابو الدنيا وهو مع ذلك محجوب فيها اتبهم عليه
الابواب ويستذمى الحراس والحجاب فاذا خرج حدقت اليه الالحاظ واحدقت بجهاته الحفاظ اي حفظ
من حفظه نوبة فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه حقيقة قال صاحب الزهر الانيق علامات المحبة اربع
الافلاس والاستيناس والانفاس والوسواس قلت الافلاس التجرد الا عنه كالخليل والاستيناس التوحش
الا منه كالكليم والانفاس والوسواس صلة الاسم وعابره رقيقة ذكرني ما يعني بما لقيه فقام الخطيب الشيخ الولي
ابو عبد الله الساحلي بهذا البيت ليت شعري اني ذمام رضاكم كتب اسمي ام في ذمام الهوان
وكنت يوما مع السلطان والجند يومضون عليه وكان يسقط ويثبت وانا اتفكر في البيت حتى خفت ان افتتح
نفلت واهماه من هذا الابهام ثم كدت اخلد بقبح العمل الى الارض فينشد في حسن الظن بالله عز وجل فانهض
ان المقادير اذا ساعدت الحقت العاجز بالحازم حقيقة اذا قابل ابرة القلب مغناطيس الحس
صبا فانجذب فاذا اتصل عشق فانقطع فاذا انجذ فني فيبقى حاشا الصوفي ان يموت رقيقة افتح الغراب
باقامة قران الفجر فقيل حتى تغسل بول الشيطان من اذنك فطرب الديك ورحابا الغوز وندب العصفور ترحما
على الفوت حقيقة الخلوة بيت الاعتبار وفي بيته يوتى الحكم وباب هذا البيت العلم واتوا البيوت
من ابوابها رقيقة واقع فقير هناه ثم دخل خلوته فجدت له نفسه بوجد موسوسة فقال لها انت قالت
ام الحياة فقال ما اجملك ان تبدل هواك فمره فقالت اذن لم تصنع ما شئت فانتبه لقرع الباب فتاب حقيقة
القلب ابو الملك ويعني وعز الملك يانف عن ذل المزاحمة انا اغنى الشركاء عن الشرك رقيقة لما وضع السلطان
او زار حويه فك طابع الصحيفة عن قلبه فلم يجد بها غير الطغرى فصاح نفسه لك البشرى انزل طيفور فما
تريد ليس في الدار ابو يزيد حقيقة قال شيخنا ابو هادي يوما لاصحابه عما ذا يرتقي العبد عن مقامه الى
مقام اعلى منه قالوا بفضل الله ورحمته فقال انما سالتكم عن السبب الخاص بهذا الامر قالوا لنا من عند الشيخ قال
يخلق الله له همة اسمى من همته فيرتقي بها الى رتبة اسمى من رتبته ومن هذا الكتاب حقيقة التفت الى
مواهب الملوك بحذائهم انما يوسعون فيما قد يسترجعون فاما العلماء وكل من يعطي بحق فانما يعطون بقصد
فلا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم واصبر نفسك دونهم فعن قريب تنعرف عنهم رقيقة قلت
لقلبي كيف تجدك فقال امامي اما رتك فمن عناء الجهاد واما من لوامتك فعلى جمر الصبر قلت فمتى الراحة
قال اذا اطمانت النفس واضمحل الوهم وغاب الحس حقيقة قطع السوى طهارة المنيب ولا يقبل الله صلاة
بغير طهور وكتابة النجيب والمكاتب عبد ما بقي عليه وبابه الدخول على الحبيب نظر رجل الى امراة عفيفة فقال
يا هذا غض بصرك عما ليس لك تنفتح بصيرتك فترى ما هو لك رقيقة لما حنكت الطينة بتمر الجنة وعرف
بلها نها نطرت على محبتها انظروا الى حب الانصار التمر فلم تطق الفطام عنها وتابى الطباع على الناقل فذاك
فذاك ما تجد من الحنين الى التلاق والانين على الفراق والشغف بمدح العابر وذم الغابر وفي ذلك
كم اردنا ذاك الزمان بمدح فشغلنا بذم هذا الزمان وانا لم تعرف عصر احبابا ولا خلانا بانا
لم يمر عليك مما تشتهيه الطيب مما انت فيه كم منزل في الارض يالفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل
ومنه حقيقة قيل عن حكيم الحكيم يطلب القوت في رحلة الهجرة اني لما نزلت الي من خير فقير تحمل على كاهل ان ابي يدعوك
وصرح في سفر التاديب لو شئت لاتخذت عليه اجرا تحمل على كاهل هذا فراق بيني وبينك قلت لما تحقق الطلب له الكل
فلما تعلق حق الغير به وفا ولذلك قضى ابا الموسى الاجلين رقيقة كان خرق السفينة اراده تكرمة فاقذفيه
في اليم فمرآة وكان وراءهم ملك وربما صحت الاجسام بالعلل وقتل الغلام اشارة الى استعمال قبله فقضى عليه على رجه
فنجيناك من الغم برمز فخشينا ان يرهقهما والمحو الصم جابل المحق واقامة الجدار اشارة لفتوة فتى لما يخفى له
جاه اني لما انزلت الي من خير فقير فيستظل من حر لو شئت لتخذت في نية هذا فراق بيني وبينك حقيقة
قيل لمحمد بن حسن الزبيدي التونسي وانا عنك بها كيف لم يصبر الحكيم وقد اناط الصبر بالمشيئة ستجدني ان شاء الله
صابرا وقد جاء في الصحيح في قصة سليمان عليه السلام لو قال ان شاء الله لكان كما قال والمقام الموسوي اجل واصطنعتك
لنفسي وطلابه افضل ما جمع اعمال البر والجهاد في طلب العلم الا كبعضة في بحر فقال كان موسى على علم من علم الله وهو علم
المعاملة لا يعلمه الخضر وكان الخضر على علم من علم الله لا يعلمه موسى فلم يظن انما لم يحط خبرا ما يا باه حكم الظاهر
والا كيف يلتزم الصبر عليه وقد علم بحرفها لا انكار اليه ما منعك اذ رايتهم ضلوا بل لم يعتد مثله من ملاقاة المنافى

فيما

فيما كان عليه الخضر من اختراق الافاق وركوب الطباق فاعلمه بقوله فقد صدق بفعله وما لم
تستطع عليه صبرا فلم يدخل في التزامه لعنقاد او لاذكرا رقيقة قال لي عبد الرحمن بن يعقوب المكتب
من تعزدنا بالساحل سايح هجيراه الهي بسطت املي واحسبت على عملي وغيبت عني اجلي فلا ادري
اي البلاد بي يذهب فيه لقدا وقفتني موقف الحزن بين ما ابقيتني حقيقة تنازع القلب والنفس
الحق فقسمه بينهما قاضي العقل فمن باع منهما حظه فلا شفعة لصاحبه عليه ومنه حقيقة
الحجب ثلاثة حجاب الغيرة منع وحجاب الحيرة دفع وحجاب الغفلة قطع او كلتك كالانعام بل هم
اضل رقيقة التخم يا لم الحشر يبقى مكروه وكل لذة عندنا رباب الدنيا كالتخم عندك ايام الاضحى فلا تنسى
الغفلة عن سرك زيادة النعمة عندك حقيقة الفقر الى الله الاستغناء به عما سواه وهوية الرضا بالله
لا يخطر بالبال الا ه ومنه حقيقة التلون مجون تارة طربا وتارة شجونا والتمكن معرفة وابن الحال
من الله ذنه رقيقة قال لي محمد بن عبد الواحد الرباطي قال لي محمد بن عبد السيد الطرابلسي دخلت على
ابي الحسن الحرالي فقلت له كيف اصبحت فانشد اصبحت الطف من مر النسيم على الرياض بكاد الوهم يولمني
من كل معنى لطيف احتسي قدحا وكل ناطقة في الكون تطربني حقيقة قال الطالبون الوقت سيف
وقال الواصل بن وقت ولله العارف قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون رقيقة لصاحب التابعيت يومان
يوم بالرواح بيابع ويشترى واخره ليس بيا ببدلهم وفصل القضا بينهما ما انقضت الايام حرى بذلهما
ولكن ايام الملاح ملوح ومنه حقيقة قال لي الشيخ ابو عبد الله محمد بن مرزوق العجيسي بعباد
تلمسان قال لي عبد الله بن جبون انه وجد على ظهر كتاب بخط عتيق قال ابو يزيد البسطامي في اخر الزمان
رجال يسمى شعيبا لا تدرك له نهاية قال لا وهو ابو مدين قلت وقفت بظاهره مع الشريعة وذهب
باطنه مع الحقيقة فما انقطع لصحة البداية ولا رجع لعدم النهاية رقيقة قد بعض الاتحار في
قدم الاستغفار وقد استشعرت الصبابة واستدثرت الكآبة فاملى الجناب على اللسان
بما نفث في روعه روح الاحسان منكسر القلب بالخطايا يدعوك يا مانح العطايا افعده
عن عزه رقيق حشو لرضوانك المطايا ومنه ايضا حقيقة في شان الحلاج ما نفثته ثم قلت
ورب داع الجمال اطعته والجلال على ان اقدما فاطعت بالعصيان امرهما معا وجنحت للتسليم
كما اسلما ومنه حقيقة قلت للسر مالك تحتشي من خلف الموانع فقال حرق شعاعي سور العوائق
ثم انعكس الى نفسي بصور الحقائق فاصبحت كما قيل كان سراة عيني الدهر في ديده ترى بها ما غاب لا اشياعه بعيب
رقيقة الليل ردا الرهبة تهاب الجنان اسد الابطال وتنفى الحواس دونه الخيال
ان ناشئة الليل هي اشد وطا واقوم قيلا حقيقة النهار معاش النفس فهو استعداد لكد
والنهار سبحا طويلا والليل رياش الانس فهو معاد واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا
تهذ تمم وذلك فرق والحال اسرع ذهابا من البرق ومنه حقيقة اذا كبرت النفس حالها
تذكرتها اصلها وما لها فانها تصغر عند ذلك وتستقيم بك على ارض المسالك احلو التراب
الداخلين منها خلقناكم وفيها نعيدكم رقيقة انما يتعاظم من يجد الحقارة في نفسه ويتوهم المهانة
عند ابناء جنسه فالملك تراه متعززا للعيون مهزا للظنون متسترا بستر حشمته كساء رداء الها
رقيقة دابة الملوك لا يسمون ولا يدعى لهم الا بما يتعلق باغراض الدنيا واكثر ذلك مما يخل بعقود
الفوائد فعلمت ان الدنيا ضد الاخرة حقيقة من لم ينفر عن زخرف الدنيا فذلك من خاف ادلج ورجا من لم يكن
ترك تلك الربانة يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما رقيقة سمعت ابا محمد النجاصي يقول
روينا بالسند الصحيح ان عابدا رابط ببعض الثغور مدة فكان كلما طلع الفجر سمع من ينشد
بدون ان يرى شيئا لولا رجال لهم سود يصومونا واخرون لهم ورد يقومونا لزلزلت ارضكم
من تحتكم غضبا لانكم قوم سوء لا تبالونا حقيقة ما حمد الله حق حمده الا من عرفه حق معرفته وذلك
ما لا ينبغي لغيره لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك رقيقة قلت اشيم البرق عن ميمنة
الشايا وانتشق العبير من الثنايا فابدو تارة واغيب اخرى منار الشوق في الحشا
حقيقة تحقق الحامد بجمال الذات فغاب عن حسه في بحار العظمة وتعلق الشاكر بجمال الفعل
فوقف مع نفسه لسوق النعمة فهذا تاجر لئن شكرتم لازيدنكم وذاك ذاكر فاذكروني اذكركم ومنه
حقيقة الصبر مطية المريد والرضى نجيبة المراد فهذا يقوم للامر وذلك يسعى للاجر رقيقة
الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف والصبر بغير حساب والرضى بالرضى وذلك سدرة المنتهى
حقيقة النفس الامارة ابرة لا تملك الا بلطايف الحيل والمطمئنة ذلول لا ينفلت الا من غفل واخاف
ان ياكله الذئب رقيقة الدنيا معشوق الطالب عاشق الهارب فهذا يستخدمها وذلك تخدمه
يبني الخادم المسجد ليقال ويعمره المخدوم لينال فعلى الخادم الشقي من غير جدوى وليس للرجل
يسلمه الا حامد وللمخدوم الجدوى بغير سعي وليس لما تبني يد الله هادم ان السعادة
اصلها التخصيص حقيقة الجمال رياش والحسن صورة والملاحة روح وذلك سر من عليك
وهذا سره فيك فاذا سويته ونفخت فيه من روحي رقيقة اعطي يوسف شطر الحسن ومن حسن
آدم لان الله لم يكن في الامكان ابدع مما كان فقد خلقه الحق بيده في احسن تقويم ثم نفخ فيه من روحه
ثم اتم نعمة الامر بسجود التحية والتكريم ثم كان كما قال من انزل عليه الفرقان خلق الله آدم على صورته